وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـــــــــة الـــــقـــــادســـيـــــة

قسم علو القرآن و التربية الاسلامية

الإصلاح في القرآن الكريم و الحديث النبوي

بحث

تقدمت به الطالبة رواء عباس علي سلمان الى قسم علوم القرآن و التربية الاسلامية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن و التربية الاسلامية

إشراف

أ . د. عباس أمير

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

((إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ))

صدق الله العلي العظيم

هود :٨٨

الإهداء

إلى ...

خاتم الأنبياء و المرسلين ، رسول الرحمة (ص).

مصابيح الهدى وسفن النجاة ، أهل البيت (عليهم السلام).

من سيبعث مصلحاً للإنسانية جمعاء ، صاحب الأمر (عج) .

من أوصى الله بهما براً و احساناً ، والديّ .

رواء عباس الياسري

الشكر والتقدير

انطلاقاً من قوله تعالى : ((**وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ**)) (النمل ٤٠)

و قوله تعالى :((هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ)) (الرحمن٦٠)

وبعد مسيرة من الجد و الجهد و العناء و الاجتهاد ، وقد تكللت بإنجاز هذا البحث . لا يسعني في النهاية إلا أن أشكر الله تعالى أن وفقني لإتمام ذلك

كما اتقدم بالشكر الجزيل الى المشرف ، الدكتور عباس امير على الجهود الطيبة و الملاحظات السديدة التي ساعدت على اخراج البحث بديباجته النهائية ، و شكري و امتناني الى عائلتي ، والشكر موصول الى كل من اسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث .

المحتويات

العنوان	الصفحة
الآية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المقدمة	١-٣
الفصل الاول/ الاصلاح في اللغة والاصطلاح	٤-١٣
المبحث الاول /الاصلاح في اللغة	٤-٥
المبحث الثاني/الاصلاح في الاصطلاح	٦-١٠
الفصل الثاني / الاصلاح في القران الكريم	١٤-٣١
توطئة	١٤
المبحث الاول/ الصلاح الديني	١٥-٢٠
المبحث الثاني/ الاصلاح التربوي الاخلاقي	٢١-٢٦
المبحث الثالث/ الاصلاح الاجتماعي	٢٦-٣١
الفصل الثالث / الاصلاح في الحديث النبوي	٣٣-٤٦
توطئة	٣٣-٣٤
المبحث الاول / اصلاح النفس	٣٥-٣٨
المبحث الثاني/ الاصلاح السياسي	٣٩-٤١
المبحث الثالث / الاصلاح الاقتصادي	٤١-٤٣
المبحث الرابع / الاصلاح المعاد (الاخرة)	٤٤-٤٦
الخاتمة	٤٨-٤٩
المصادر والمراجع	٥١-٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ ، الذي هدانا لنعمةِ الإسلام والتفكّرِ في كتابِهِ وسنة نبيه ، ولولاه ما كنّا لنهتدي لهذا ، والصلاةُ والسلامُ على خِيرةِ خلْقِ اللهِ من بريّته اجمعين ، محمدٍ الصادقِ الأمين ، وعلى آله الطيبين الأخيار الميامين ، وصحبِهِ الغرِّ المنتجبين ، من ساعتِنا هذه إلى قيامِ يومَ الدين .

فقد كان لموضوع الإصلاح أثره البارز في نفسي مما دعاني الى الخوض في غماره ليكون موضوعاً لبحثي في التخرج ؛ ولما يحتله الاصلاح من اهمية كبرى ، لها صلة وطيدة بالواقع الاجتماعي المحيط بنا ، ولما فيه من امورٍ وقضايا وتفصيلات تتعلق بعلاقة الانسان بربه من جهة ، ومن جهة أُخرى علاقته بمجتمعه .

فالإصلاح حاجة مجتمعية ملحة ومهمة في ذات الوقت ينادي بها الجميع ؛ لكن دون وعي بشروطها وانواعها وتداعياتها وآثارها ، وهذا ما يوجب استيضاحها من القران تارة ، ومن السنة الشريفة تارة أُخرى .

وذلك من خلال الربط بين مفهوم الاصلاح في القران ومفهومه في الحديث عن المعصومين (عليهم السلام) (الرسول ، و آل البيت).

وقد تطلبت منهجية البحث أن يقسم هذا البحث على ثلاثة فصول تسبقهن مقدمة و تتلوهن خاتمة .

فالمقدمة جاءت لتبيان دواعي البحث وخصائصه ومنهجيته . أما الفصل الاول (الاصلاح في اللغة والاصطلاح) فقد جاء بمبحثين خصص الاول منهما لتبيان المراد بالإصلاح في اللغة ، أما الثاني فجاء لتوضيح مفهوم الاصلاح كمصطلح متداول . متناولين في ذلك فهم العرب القدامى لـــــــــ

(الاصلاح) و فهم العلماء للمصطلح المتطور عن ذلك الاصل اللغوي .

والفصل الثاني جاء موسوما بـ(الاصلاح في القران الكريم) فقد استعرضنا فيه جملة من الآيات الكريمة التي اشتملت على موضوعة الاصلاح ، وقد حاولنا الرجوع الى كتب التفاسير و العقائد لتوضيح المراد بالإصلاح في الاستعمال القرآني ، وقد قسم هذا الفصل على ثلاثة مباحث (الاول – الاصلاح الديني) و (الثاني - الاصلاح التربوي والاخلاقي) و (الثالث – الاصلاح الاجتماعي) .

و اما الفصل الثالث الذي اختصَّ بالكشف عن مفهوم الاصلاح في السنة النبوية الشريفة ، فقد قُسم هو الآخر على اربعة مباحث ، و كانت كالتالي ، (الاول – اصلاح النفس) و (الثاني – الاصلاح السياسي) و (الثالث – الاصلاح الاقتصادي) و (الرابع – اصلاح المعاد) .

واما خلاصة البحث ، فقد اشتملت على اهم القضايا التي تمَّ التوصل اليها ومن بينها ، إن الاسلام اهتم بأدق التفاصيل التي تهمُّ الانسان و التي تنتشله من الضياع وتوصله الى جادة الامان والايمان ، فكان لابدَّ على الانسان الرجوع الى الاسلام متمثلاً بالقران و السنة .

ومما لا يخفى أن لكل بحث مصادره و مراجعه ، فقد رجعت الى بعض المصادر و المراجع ، متمثلة بكتب التفسير و الاحاديث و العقائد وبعض الدراسات الحديثة والمعاصرة .

ولكل عمل بعض الصعوبات التي تعكر صفو متعة المطالعة و الكتابة ، فقد كان لضيق الوقت و عدم سهولة الحصول على بعض المصادر أثره في التعاطي مع موضوعات البحث ، لكن مما يهون ذلك كله ، وقوف المشرف وتوجيهه السديد وارشاداته التي سهلت بعض عمل الطالبة .

الفصل الاول

الاصلاح في اللغة والاصطلاح

المبحث الاول: الصلاح في اللغة

المبحث الثاني : الاصلاح في الاصطلاح

• المبحث الأول : الإصلاح لغةً .

ورد استعمال مادة (**صلح**) بمعانٍ متعددة ، و منها ما اشتركت فيه المعجمات ، ومنها ما ورد في بعضها و لم يرد في معاجم أُخرى ، والمتتبع لمعجم لسان العرب يرى أن هذا المصلح قد تعددت صوره اللفظية ويمكن للباحث أن يعرض ما أورده ابن منظور في هذه المادة وهي كما يلي :

- ❖ الصَّلاح : ضد الفساد .
- ❖ الإصلاح : نقيض الإفساد .
- ❖ المصلحة : الصَّلاحُ ، و المصلحة واحدة المصالح .
- ❖ الاستصلاح : نقيض الاستفساد .
- ❖ أصلحَ الشيءَ بعد إفساده : أقامه .
- ❖ أصلحَ الدابةَ : أحسنَ إليها فَصَلَحتْ .
- ❖ صَلاح و صِلاح : من اسماء مكة . شرفها الله تعالى .
- ❖ الصُّلحُ : السُّلم .

❖ الصلح : تصالح القوم بينهم .

❖ الصَّلح : نهر بميسان .[1]

و يظهر مما تقدم في الموروث اللغوي لمعجماتنا التي عنيت بالمصطلحات و المدلولات اللغوية ان (**الصلاح**) كمفهوم يدور حول معان عديدة ولعل من ابرزها ، إقامة الشيء بعد فساده ، و جعله نافعاً بعد ما كانت حالته منعوتة بالضرر، وهذا ما وقفنا عليه مسبقاً ، وهذا المعنى هو المتصور عندما يتناول الباحثون هذا الموضوع و يبنون افكارهم وينسجون دليلهم وفق هذه الفكرة عن الاصلاح .

ولعلَّ الاستعمال القرآني و التوظيف في الحديث النبوي الشريف لهذه المفردة خير دليل على ما ذهبنا اليه ، ولعلنا سنقف في الفصل الثاني على استعمال هذا المصطلح في السياق القرآني و في الفصل الثالث سنحاول أن نتتبعه في السنة النبوية الشريفة ، اما الفصل الاول فخصصناه لما يفهم من هذا المصلح بالمعنى المصطلحي .

---

[1] ينظر لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (صلح) .

• المبحث الثاني: الاصلاح اصطلاحاً .

تعددت التعاريف و الحدود لهذا المصطلح الذي نحن بصدد التعرض إليه (الاصلاح) و ذلك بحسب المجالات والميادين التي يُستخدم فيها ، فهو في العلاقات الاجتماعية يختلف عمّا هو عليه في المعاملات المالية ، و كذا الحال في مجال العلاقات السياسية و الدولية .

ولكنَّ هناك مشترك معنوي في كلِّ هذه المجالات ، سواء الاجتماعية منها او الدينية أو العلمية أو الاقتصادية . والجامع المعنوي بين تلك هو مراد إعادة الشيء إلى صلاحه و نفعه بعدما أصابه الضرر و الفساد .

و الفرقُ بينَ الصالح و المصلح كما هو في الموروث اللغوي كما يقول بعض القدماء : ((الصالح عامل الصلاح الذي يقوم به حاله في دنياه ، و اما المُصلِح فهو فاعل الصلاح ، يقوم به أمر من الأمور ، قيل : و لهذا لا يوصف سبحانه بأنه مصلح ، و لا يوصف بأنه صالح)).[٢]

---

٢) الفروق اللغوية ، ابو هلال العسكري : ص ٣٠٨ .

و قد قيل في تراثنا الفكري : ((الصلح : عقد يرفع النزاع))[٣]

و الصلاح مختص في كثير من الاستعمال الاصطلاحي بالأفعال وقد قوبل في الاستعمال القرآني بالفساد تارة و تارة بالسيئة .[٤]و ذُكر ايضاً أن الصلح يختص بإزالة النفار و الضغينة بين الناس .[٥]و يراد من الصلح في الاستعمال الاصطلاحي عندما الصوفية : ((عبارة عن قبول الاعمال و العبادات كما وقع في بعض الرسائل))[٦]

وتتعرض اغلب القواميس لمفردة (الاصلاح) وتقف عنده بالشرح والتحليل و من بين تلك القواميس (قاموس اكسفورد)حيث يرى في الاصلاح بأنه تغيير و تبديل نحو الأفضل في حالة الاشياء ذات النقائض ، وخاصة في المؤسسات و الممارسات السياسية الفاسدة أو الجائرة ، و إزالة التعسف أو الخطأ .[٧] فالإصلاح هو التغيير والتبديل و الانتقال من حالة معينة الى حالة تتسم و توصف بأنها أفضل من سابقاتها ، أو يقصد به التحول عن شيء و الانصراف عنه الى ما سواه على شريطة

---

٣) التعريفات الجرجاني : ص١١٠ ، و ينظر التوقيف على مهام التعاريف ، المناوي : ص ٢١٨ ، وينظر مجمع البحرين ، الطريحي ج٢، ص ٣٨٦ –٣٨٩، وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوي ، ص ١٠٩٤ – ١٠٩٥ وينظر جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي عبد الرسول نكري ، ج٢ ، ص ٢٥٠ – ٢٥١ .

٤) ينظر المفردات في غريب القران ، الراغب الاصفهاني، ص٢٨٩ و ينظر: بصائر ذوي التمييز ، الفيروز آبادي ، ج ٣ ، ص٤٣١ .

٥) المصدر نفسه .

٦) كشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوي ، ص ١٠٩٥ .

٧) ينظر ثورات الربيع العربي ، و تأثيرها على ظاهرة الاسلام السياسي وعمليات الاصلاح في الوطن العربي ، الدكتور ميلاد مفتاح الحراثي ، ص ٩٩ .

أن يكون ذلك التحول مقرونة بالتقدم والتحسن . ويمكن للباحثة ان تلحظ ان قاموس (ويستر) قد توقف عند هذا المصطلح في خانة المصطلحات السياسية (١٩٨٨) و كان يرى أن المراد و المقصود من (الاصلاح السياسي) هو تحسين النظام السياسي و هيكلية الدولة و العمل على رفع الضيم والحيف و إزالة الفساد و الاستبداد .[٨]

و بحسب المعطيات المتقدمة ، التي تم ذكرها فالإصلاح بمفهومه السياسي يوازي فكرة التقدم و يعضدها وكذلك ينطوي جوهرياً على فكرة التغيير نحو الأفضل ، و خاصةً التغيير الأكثر ملاءمة لتحقيق الاهداف الموضوعة من قبل اصحاب القرار في حقل معين من حقول النشاط الانساني .

و الفرق بين (**الإصلاح**) و (**الصلاح**) أن الصلاح عود بالأشياء الى فطرتها الأولى ، اي الى صلاحها الكوني ، أما الصلاح فهو الثابت الداخلي الكائن في الموجودات جميعاً ، و الذي على المصلح أن يستفتيه ويسترشد به ويجعله نصب عينيه ، حينما يعمد الى اي نمط من انماط او ممارسة من ممارسات فعل الاصلاح الخارجي .[٩] ويكون المراد بإصلاح الله الانسان اشارة الى خلقه على الفطرة السليمة

---

٨) المصدر نفسه ، ص ٩٩ .

٩) ينظر: حركية الاصلاح من النظام الى الانتظام ، رؤية قرآنية ، الدكتور عباس أمير ، ص ٢٦ .

وصلاحها ، هذا من جهة ، ولربما من جهة أُخرى إزالة ما فيه من فساد ورين و ضغث ، وقد يكون المراد بهذا المصطلح الحكم من لدن الله عليه بالصلاح .[١٠]

أما الفرق بين الاصلاح و الفعل الثوري ، فهذا الأمر يمكن لنا أن نكتشفه و نستشفه من خلال المسيرة التأريخية لعمل الثورات ، فالثورات كما هو معروف قد تنجح و قد تفشل ، و قد ينحرف مسارها و تؤدي وظيفة عكسية بخلاف ما هو مطلوب منها و مؤمل فيها .

اما الاصلاح المرسوم المحدد الاهداف و التصورات ، و المؤيد بالأدلة والشواهد و الموثوق من حقه وصدقه فلابدَّ من نجاحه وتحقيق مآربه واهدافه ،لأنه يمشي على نور ويتكأ على عماد الحق ويصل الى بلاغ .[١١]

و للفعل الاصلاحي أثره على الواقع المجتمعي ، و خاصة اذا تعلق الأمر في تحصيل سعادة المجتمعات ، فلا يمكن لنا أن نتصور استحصال السعادة المطلقة اذا ما قمنا بعمليات اصلاحية جزئية اي اصلاح بعض الاحوال دون الآخر منها ، و في وقت دونما سواه ، فالصحة الجسمية و تدبير شؤون المنازل حالها كحال سياسة المدن و النهوض بواقعها ، لا تحصل الا بإصلاح جميع الاعضاء و الاشخاص و الطوائف في جميع الاوقات . فالسعادة المطلقة لا يمكن لها أن تأتي الا عن طريق اصلاح جميع الصفات و الافعال على وجه الثبوت و الدوام بحيث لا يتغير بتغيير الاحوال و الظروف أو الازمنة والاوقات .

---

١٠) ينظر : المفردات في غريب القران : الراغب الاصفهاني ، ص ٢٨٩ .

١١) ينظر: الموسوعة الشرباصية في الخطب المنبرية ، الدكتور احمد الشرباصي ، ج٥ ، ص ٥٣٥ ــ ٥٣٦ .

فلا يزول الصبر بحدوث المصائب و الفتن وحوادث الدهر ، و لا يتخلى عن شكره لصاحب النعم المطلقة بسبب المحن والمصاعب ، و لا يزحزح يقينه لوجود الشبهات قلة تلك او كثُرت ، و لا ينحرف رضاه عن موضعه بسبب النكبات عظيمها او صغيرها، وكذا الاحسان و الصدقة .[١٢]

و قد جاء الاسلام إصلاحاً يقنع العقول و يجذب القلوب ، و يفحم الخصوم ويرسم الطريق ، ويضع لكلِّ معضلة علاجاً ، ولكلِّ داء دواء .

ومن خلال ما تقدم نستطيع أن نقول : إن الإصلاح هو كلُّ عملٍ أو فعلٍ يقوم به الانسان لتحصيل السعادة أو النفع لنفسه او للآخرين .

وهذا الإصلاح قد يكون إصلاحاً منبثقا عن دواعي دينية (إصلاحاً دينياً)

و نوع آخر من الإصلاح ناشئ عن وجهة ذات بُعدٍ تربوي وأخلاقي

(الإصلاح التربوي الأخلاقي) ونوع يستمد مبادئه من الجذور الاجتماعية (الإصلاح الاجتماعي) ولعلنا سنقف لاحقاً عند كلِّ نوع من هذه الانواع الاربع ونبين ما المقصود و ما المراد منها و نعرج عليها بشيء من الاستشهاد و التدليل عسى أن يوفقنا الله لتحقيق ذلك .

---

١٢. ينظر جامع السعادات ، المولى محمد مهدي النراقي ، ج١ ، ص ٥١ .

الفصل الثانـي

الاصلاح في القران الكريم

المبحث الاول : الاصلاح الديني

المبحث الثاني : الاصلاح التربوي الخلافي

المبحث الثالث : الاصلاح الاجتماعي

توطئة

في الحياة هناك أمور نجهلها و نجهل التعامل معها، ومن منن الله على خلقه أنه أنزل إليهم كتابا فيه ما يحتاجون إليه من المناهج الصائبة في الحياة ومن ابرزها الحكمة وهو ما ينبه عليه الباري عزَّ وجل في محكم كتابه العزيز بقوله : ((**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**))[١٣] لذلك فإنَّ اصلاح حال المسلمين او واقعهم لابدَّ فيه من الرجوع الى دينهم وتراثهم ؛ لأنه اكثر حكمة وصلاحاً من اصلاحهم عن طريق البدائل ، كالطرق التقليدية الأوربية ، وغيرها من السبل و الطرق التي تعتمد على الخطأ و الفشل ، فإن اصلاح آخر هذه الأمة لا يكون إلّا بما صلح به أولها .

أي لابدَّ من العودة إلى الأصل ، والعودة إلى الأصل تعني العودة إلى القران الكريم و السنة النبوية الشريفة ، لنسترشد بهما في واقعنا اليوم .

وقد ارتأيت أن أُقسم هذا الفصل على عدة محاور وهي :

---

[١٣] البقرة ، ٢٦٩ .

المبحث الأول : الإصلاح الديني .

الاسلام دين توحيد لا شرك فيه ، و تنزيه لا تجسيم فيه ، وهو دين يعتمد على العقل و يستنهضه الإدراك ، إنَّ العالم له صانع واحد عالم قادر ، والعقل ضروري للدين ، فهو المرشد إليه ، و الدين ضروري للعقل ؛ لأنه يكمله ويقومه ، فإنَّ الاصلاح او التجديد في الفكر الاسلامي حاجةٌ تحتمها طبيعة هذا الدين ، و تفرضها الخصائص التي خصَّ الله بها هذه الشريعة الغراء ، ونقطة الانطلاق في ذلك هو الواقع .

الواقع الذي نحياه و نعيشه بقضاياه الساخنة ، ومشكلاته الطاحنة ، وضروراته اللازمة ما يفرضه علينا الواقع هو ما نبحث فيه ، و ما يثيره في حياتنا من حاجات و مشكلات . و المرء صاحب البصيرة يلحظ إن واقع المسلمين شيء و اسلامهم شيء آخر ، و خير دليل يساق في سبيل ذلك المفاهيم و الممارسات الدخيلة التي قد يُظن إنها من الاسلام ، وهي في الواقع ليست منه في شيء ، كما في البدع و الخرافات و الممارسات اللا دينية . فلم يبق من الاسلام إلّا اسمه ومن الإيمان إلّا رسمه ، فقد حلَّ الكفر محل الإيمان ، و الفوضى محل النظام ، و الانتقام محل العفو ...

و غيرها من الامور ، التي لا تمت الى الاسلام بصلة وهو منها براء على الرغم من أنَّها تمارس باسم الاسلام .فهل هذا هو الاسلام الذي دعا إليه القران ! و من البديهيات التي تفرضها الوقائع أن الحديث عن الاصلاح الديني لا يعني البتة استحداث قيم جديدة فإنَّ الاصلاح لا يكون في الدين و إنما يكون في الفكر الديني .

فنحن نعلم إنَّ القران حدثنا عن إكمال الدين و إتمام النعمة أمّا الفكر الديني فلم يدعِ أحد أنه كمُل او تمَّ و لربما السبب في ذلك يعود الى كونه نشاط بشري ، وكلُّ سمة او فعل بشري ينماز بالنقص و القصور ، و يحتمل النقد و الجرح ، ومن هنا يمكن

لنا القول أن الفكري الدين يحتاج الى تجديد و تحديث و تطوير و اصلاح و تنوير [١٤].

فالحقيقة تنتمي أصلاً إلى عالم الأزل و الأبدية الذي يفارق تماما وقائع التأريخ و يعلو عليها ، و لا يخضع لقانون الصيرورة الصارم .

وهي حين تتجسد في الانسان فإنما تعانق الزمان و وتحلُّ فيه و الزمان يدخل في دائرة الحركة ، فهو اذن خاضع خضوعاً تاماً للتغيير.

هو وكلُّ ما ينطوي عليه ، و الذي يقع ضحية هذا التجديد هي الحقيقة نفسها ؛ لأنها تفقد براءتها الأولى ،التي جاءتها من الأفق المطلق و يتخللها جملة من الاشكال الزمنية التي يمكن أن تعتري أي انسان تحلُّ فيه .[١٥]

و يترتب على ذلك – كون الاصلاح الديني ثابتاً – ضرورة البحث عن المصداق الأكمل لتحقيق هذا الاصلاح ، وليس ذلك الاصلاح بالنسبة للفرد – الانسان البسيط – إلّا إصلاح عباداته (إيمانه و اسباب ثبوته) فإذا صلُحت عبادتُهُ صلحت معاملاتُهُ .

أما مصداق ذلك الاصلاح بالنسبة لجماعة و ما يستلزمه وجود الجماعة من وجود راعٍ فهو رجل الدين، وهذا يعني ان اصلاح الجماعة المتدينة يستلزم صلاح رجل الدين أولاً ، فصلاحه أصل يترتب عليه صلاح الجماعة ، فإذا عرفنا ان القيام بمهمة الاصلاح ليس شأن رجل الدين فحسب ، إنما هو شأن كلّ راعٍ ، اتضح لنا إن المصلح ممن هو ليس برجل دينٍ لا بدَّ أن يرتبط او ينتظم إصلاحه على وفق صلاح و إصلاح الأول ، فهو يمثل التغيير بالنسبة إلى الثبوت .[١٦]

وبذلك يمكن لنا ان نلحظ إلى أنَّ الذي يشكل البناء الهرمي للعلوم الدينية هو رجل الدين و رمزيته ، وبناء عليه ، فإنَّ اي اصلاح مهما كان نوعه لا يمكن له ان يؤتي

---

[١٤] ينظر شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة ، ج١ ، ص ١٩ .

[١٥] ينظر أُسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي ، الدكتور فهمي جدعان ، ص ٥٥

[١٦] ينظر حركة الاصلاح من النظام الى الانتظام ، رؤية قرآنية ، ص ٧٤.

أُكله و تجنى ثماره ما لم يقم رجل الدين بصلاح نفسه ، ذلك ان اصلاح الراعي من صلاح الرعية ، وهذا ما يلزم تقديم قراءة أُخرى للمؤسسة الدينية بجميع تفرعاتها (من مدارس ، جامعات ، مراكز ...)[١٧]

صور من الاصلاح الديني الذي دعا إليه الاسلام

١. قال تعالى : ((قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)).[١٨]

فقد كان هدف الانبياء جميعاً هو الاصلاح ، حيث كانوا يسعون إلى اصلاح العقيدة و اصلاح الاخلاق و العمل الله ، وهذه الآية الكريمة على لسان نبي (شعيب) تبين و توضح أن المراد و المقام لم تكن المخالفة هي الغاية المتوخاة ، بل كانت المخالفة الطريق الأمثل للإصلاح فهم كانوا يتصورن ان عبادة الاصنام من آثار سلفهم الصالح ، باعتبارها دلالة و امارة على اصالة ثقافتهم ، اذ قال لقومه : يا قوم أ رأيتم ان كنت على بيان وبرهان من ربي فيما ادعوكم إليه من عبادة الله ، و البراءة من عبادة الاوثان والاصنام .

و فيما نهاكم عنه في إفساد المال((وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَنا)) قيل : اراد بالرزق هنا النبوة ، وقيل : المراد منه الحلال ، و ما اريد ان انهاكم عن أمر ثم افعل خلافه ، بل لا افعل إلا ما آمركم به و لا أنتهي إلّا عمّا انهاكم عنه ، وما يريد بأمرهم بشيء

١٧.) المصدر نفسه ، ص ٦٩ .

١٨.) هود : ٨٨.

وينهاهم عن شيء إلّا إصلاحهم و إصلاح امورهم ، ما قدر على اصلاحه ، لئلا ينالهم من الله عقوبة منكّلة بخلافكم امره و معصيتكم رسوله ، وعملية الاصلاح هذه كان مقصد النبي منها وجه الله فقط لا اقل و لا اكثر من ذلك وهي غاية مثلى.[١٩]

٢. قال تعالى : ((**إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً**)).[٢٠]

تشير هذه الآية الى خطورة جريمة الشرك الذي يعتبر ذنبا لا يغتفر و لا يتصور وجود ذنب اعظم منه حيث جاءت هذه الآية بعد الآيات التي تحدثت عن المنافقين و المرتدين الذين ينساقون بعد اسلامهم الى الكفر ، و الحقيقة ان الذنوب تشبه سائر الامراض ، فما دام المرض لم يهاجم موقعاً مهماً في الجسم ، ولم يشل احد هذه المواقع ، كانت القدرة الدفاعية للجسم تحمل معها الشفاء و التحسن . و لكن لو هاجم المرض مركزاً حساساً في جسم الانسان – مثل الدماغ - و أوجد نتيجة لذلك الهجوم شللاً في الجسم ، فأنَّ ابواب الامل في الشفاء و التحسن قد تغلق في مثل هذه الحالة التي قد تنذر بقدوم الموت .

و يمكن لنا تشبيه الشرك بهذا النمط من الامراض ، حيث يشل مركزاً حساساً في روح الانسان ، و ينشر الظلمة في نفسه ، فإذا استقر الشرك فلا أمل يُرتجى في نجاة الانسان .

بينما لو بقيت حقيقة التوحيد و عبادة الواحد الأحد فلا يعدم الانسان الامل

في غفران ذنوبه الأخرى . و من يشرك بالله فقد سلك غير الطريق الحق و ضل عن الهدى ، و بعد عن الصواب ، وسبب الهلاك لنفسه و خسرها في الدنيا و الآخرة ، و فاتته سعادة الدنيا و الآخرة.[٢١]

---

[١٩]) ينظر جامع البيان ، الطبري ، مج ٤ ، ص ٣٠٣ . و مجمع البيان ، الطبرسي ، ج ٥ ، ص ٢٤٩ . و التحرير و التنوير ، ابن عاشور ، ج١٢ ، ص١٤٤ . تفسير الأمثل ، الشيرازي ، ج ٦ ، ص ١٥٠ .

[٢٠]) النساء : ١١٦ .

و العمل الصالح الذي يطرحه القران ليس بالعبادات فحسب ، انما كل خير تستطيع أن تقدمه للبشرية ليمنحها رفعة حضارية في الابداع و التطور و التنمية حتى لا تكون هناك عوائق للإيمان ، و لا يكون المجتمع المؤمن عالة على الآخرين . و حتى يتحقق ذلك لابدَّ من هدم الثقافة التي تعتمد على السابقين اعتماداً كلياً دون تطوير او تجديد ، فمثل تلك الثقافة تجعل العقل مقلداً و اتكالياً غير مبدع و لا منتج و لا مبتكر ، مكتفياً بما انتجه السابقون دون اضافة ، وهي ثقافة التقليد التي نبذها القران الكريم .

المبحث الثاني : الاصلاح التربوي و الاخلاقي .

انزل الله تعالى كتابه هداية للبشرية ، و بلاغاً للحاضر و الباد ، مبيناً فيه طرق النجاة للوصول الى طاعته ورضاه ، محذراً في ذات الوقت من سبل الغواية المفضاة الى غضب الباري وعذابه ، و من ضمن الاوامر الإلهية هي قراءة القران و تدبره و العمل بما فيه ، و القران كان و لايزال مصدر للعلوم النافعة ، منه نستقي و إليه نرجع في التحاكم عند التنازع .

بحيث استطاع إعادة بناء الانسان العربي الجاهلي ، و يخرجه من ظلمات التصحر الفكري و الاخلاقي و الاجتماعي الى نور الايمان و المعرفة و سمو الخلق و

---

[٢١] ينظر تفسير الكشاف ، الزمخشري ، ج٥ ، ص ٢٦٠ ، و تفسير ابن كثير ، مج٢ ، ص ١٢١ – ١٢٢ و الميزان للطياطبائي ج٥ ، ص ٨٤ – ٨٥ و تفسير الأمثل ، الشيرازي ، ج٣ ، ص٣٠٨ – ٣٠٩ .

سماحة الذات . و من اهم ما ورد في هذا السياق في الارشاد و التنويه على القيم الاخلاقية ومنها :

- **بر الوالدين و الاحسان اليهما وعدم الإساءة إليهما بالقول او الفعل وهو ما اشار اليه الباري عز وجلَّ بقوله :**

((وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً))[٢٢]

فإن الآية توضح جانباً من التعامل الاخلاقي الدقيق و الاحترام الذي ينبغي

أن يؤديه الابناء للوالدين ، فالآية هنا تحصر العبادة لله دون غيره ثم تنتقل الى احد مصاديق هذه العبادة متمثلاً بالإحسان الى الوالدين فتقول:

((إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا)).

بحيث يحتاجان الى الرعاية و الاهتمام الدائمين ، فلا تبخل عليهما باي شكل من اشكال المحبة واللطف ، ولا تؤذيهما او تجرح عواطفهما بأقل اهانة حتى بكلمة **(أُفٍّ)** ، **(فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا)** بل **(قُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً)** وكن امامها في غاية التواضع ، فإن السبب الحقيقي لوجود الانسان هو تخليق الله تعالى و ايجاده ، و السبب الظاهري هو الابوان ، فأمر بتعظيم السبب الحقيقي ، ثم اتبعه بالأمر بتعظيم السبب الظاهري .[٢٣]

فإنَّ اعظم النعم بعد إنعام الإله الخالق نعمة الوالدين على البشر جمعاء .

- **اما المورد الثاني فهو النهي عن سوء الظن و التجسس و الغيبة وهو ما يؤكد عليه الشارع المقدس بقوله :**

---

[٢٢]) الاسراء : ٢٣

[٢٣]) ينظر جامع البيان ، الطبري ، مج٥ ، ص٢١ ، و مجمع البيان للطبرسي ، ج٦ ، ص١٨٣ و تفسير الكشاف ، الزمخشري ص٥٩٣ – ٥٩٤ و التفسير الكبير ، الرازي ج٢٠ ، ص ١٨٦ و تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني ، ج٣ ، ص ١٠٥ و تفسير الأمثل ، الشيرازي ، ج١٣ ، ص ١٣٦ – ١٣٧ .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ))[٢٤] سياق الآية الكريمة يبين جانب من الاحكام في مجال الاخلاق و الضوابط الاجتماعية و ما نتلمسه في قوله **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنْ الظَّنِّ)** والمراد بكثرة الظن تلك الكثرة المتعلقة بالظنون الفاسدة السيئة التي تزيح الظنون الحسنة بين الناس لذلك عبر عنها بـــ **(كَثِيراً)** و مما يلفت الانظار في مقام التعليل قول الباري جلَّ علاه **(إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)** ولعلَّ هذا الاختلاف في التعبير ناشئ من إن الظنون السيئة بعضها مطابق للواقع و بعضها مخالف له ، فما خالف الواقع فهة اثم لا محالة ، و لذلك نوهت الآية الى ذلك **(إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)** وعلى هذا يكفي هذا التبعيض للظنون التي ترتكب بواسطتها الآثام فيجب تجنب سائر الظنون لئلا نقع في الاثم .(**وَلا تَجَسَّسُوا**) أي لاتتبعوا عثرات المؤمنين ولا عيوبهم فتهتكوا ستر أهلها ، وفي الحقيقة أن سوء الظن باعث على التجسس ، و التجسس باعث على كشف اسرار ما خفي من أمور الناس و الاسلام لا يسمح بذلك مطلقاً. و اخيراً فإن الآية تضيف الى هذه الأوامر و التعليمات ماهو نتيجة السابقتين و معلولهما **(وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً**) وهكذا فإنَّ سوء الظن هو اساس التجسس ، و التجسس يتوجب إفشاء العيوب و الاسرار ، و الاطلاع عليها يتوجب الغيبة ، و الاسلام ينهى عنها جميعاً علة و معلول .

و لتقبيح هذا العمل يتناول القران مثال بليغاً يجسد هذا المفهوم وهو قوله (**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ)** فإنَّ كرامة المسلم وسمعته كلحم جسده و ابتذال ماء وجه بسبب اغتيابه و إفشاء أسراره الخفية فقد شبهتها الآية كمن يأكل لحم أخيه ميتاً .[٢٥]

---

[٢٤] الحجرات : ١٢ .

[٢٥] ينظر معالم التنزيل ، البغوي ، ج٧ ، ص ٣٤٤ – ٣٤٥ و مجمع البيان ، الطبرسي ، ج٩ ، ص ١٧٤ – ١٧٥ و التفسير الكبير ، الرازي ، ج٢٨ ، ١٣٤ ، و التفسير الامثل ، الشيرازي ، ج١٣ ، ص ١١٩ – ١٢١ .

لذلك فإنَّ سوء الظن لا يؤثر على الطرف المقابل كرامته فحسب بل هو بلاء عظيم على صاحبه لأنه يكون سبباً لإبعاده عن التعاون مع الناس ويخلق له عالماً من الوحشة و الغربة و الانزواء .

- **أمّا المورد الثالث في سياق حديثنا هو التواضع وعدم التكبر على الناس وهو ما أشار اليه القران في كثير من آياته و منها قوله : ((وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ)).**[٢٦]

فمن جملة ما أوصى به لقمان ابنه من المسائل الاخلاقية المرتبطة بالناس و النفس ، فيوصيه بالتواضع و البشاشة وعدم التكبر وهو ما نتحسسه من قوله تعالى على لسان لقمان **(وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ)** فإذا ما حاولنا أن نستقصي الأصل اللغوي للفظة(التصعّر) نلحظ أن اصلها (صعّر) وهي في الاصل مرض يصيب البعير فيؤدي الى اعوجاج رقبته ، و (المرح) يعني الغرور و البطر الناشئ من النعمة ، و(المختال) الشخص الذي يرى نفسه عظيماً و كبيراً نتيجة سلسلة من التخيلات و الاوهام .

اما (الفخور) هو الشخص الذي يفتخر على الاخرين ، ويشير هنا إلى صفتين مذمومتين جداً وهما أساس تقطيع وتوهين الروابط الاجتماعية الحميمة ، احدهما التكبر وعدم الاهتمام بالآخرين ، و الأخرى الغرور والعجب بالنفس ، وهما مشتركتان في جهة دفع الانسان الى عالم من التوهم و الخيال و نظرة التفوق على الآخرين ، و إسقاطه في الهاوية ، و بالتالي تقطعان علاقته بالآخرين و تعزلانه عنهم و يمكن ملاحظة أن الاصل اللغوي لهاتين الصفتين تدلان على مرض نفسي و اخلاقي ، ونوع من الانحراف عن الفطرة السليمة في التشخيص و التفكير ، و إلّا

---

[٢٦]. لقمان : ١٨)

فإنَّ الانسان السالم السوي من الناحية الروحية والنفسية لا يُبتلى مطلقاً بمثل هذه الظنون و التخيلات .[٢٧]

و لا يخفى أن مراد لقمان لم يكن مسألة الاعراض عن الناس او المشي بغرور وحسب ، بل المراد محاربة كلّ مظاهر التكبر و الغرور هذه الصفات تظهر في طليعة الحركات العادية اليومية ، فأنه وضع اصبعه على مثل هذه المظاهر الخاصة .

المبحث الثالث : الاصلاح الاجتماعى .

١.اصلاح ذات البين ، وهو ما يؤكد عليه القران بقوله : ((يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَنْفَالِ قُلْ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ)).[٢٨]

فنحن هنا امام صنف مختلف من اصناف النزاع ، نحن هنا امام نزاع داخلي يقع في حقوق الصحابة من أهل بدر ، وهم النواة القيادية التي كانت تناط بهم عملية الاصلاح الاسلامي جميعها. و كان يتوقف على تماسكها و نجاحها مصير المجتمع الجديد و الدولة الناشئة . يروى عن عبادة بن الصامت أنه قال :

((نزلت فينا { يقصد آية الانفال} معشر اصحاب بدر ، حين اختلفنا في النفل ، و ساءت فيه اخلاقنا ، فنزعه الله من ايدينا ، فجعله لرسول الله (ص) فقسمه بين المسلمين على السواء ،وكان في ذلك تقوى الله ، وطاعة رسوله ، واصلاح ذات البين))[٢٩]

و النفل كما هو معلوم عطاء اضافي ، يعطى للمجاهد زائدا على سهمه من الغنيمة ، و ذلك على سبيل التحفيز و التحريض على البلاء في الحرب .

---

[٢٧] ينظر مجمع البيان ، الطبرسي ، ج٨ ، ص ٦٧ - ٦٨و التفسير الكبير ، الرازي ، ج٢٥ ، ص ١٥٠ - ١٦٠ ، و التفسير الامثل ، الشيرازي ، ج١٠ ، ص ٢٤٠.

[٢٨] الانفال : ١ .

[٢٩]

ولكن ما أنَّ تحقق النصر إلّا و اختلف المجاهدون و تنازعوا في قسمة الانفال ، و كادت تلك الانفال أن تفسد العلاقة القلبية التي كانت سائدة بين قلوب المسلمين في وقعة بدر ، وفي ذلك منشأ الخطورة .

لقد وصِف المصلحون بأنَّ لهم قلوب سليمة على عكس المفسدين الذين في قلوبهم مرض ، اما إذا بدأ المرض يدبُّ الى قلوب المصلحين أنفسهم ، بسبب توزيع الثروة ، كما في هذه الحالة ، فان رابطة التآخي ستتراخى و تتآكل و إنَّ إمكانية التأليف القلبي تتضاءل ، و سيترتب على ذلك أن ينهار مشروع الاصلاح برمته .

ولذلك نجد القرآن يولى (اصلاح ذات البين) اهتماماً كبيراً و يجعلها فرعاً لصيقاً من الايمان بالله و رسوله و طاعتهما . فالصلاح ينطلق من اصلاح النفس ليمر بإصلاح المجتمع و ليصل الى إصلاح النظام و الحكومة والدولة و لينتهي الى إصلاح سائر الأمم.

٢.اصلاح الذرية وهو احد المفاهيم القرآنية وقد ذكرها في الله في موارد عديدة ومنها قوله : ((وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ الْمُسْلِمِينَ)).[٣٠]

فإن من اعظم ما افترضه الله علينا تجاه نعمة الذرية أن نقوم على أمر تربيتهم ، و نتعاهدهم بما يصلح لهم أمور دينهم ودنياهم ، و الاولاد في نظر القران زينة الحياة) والاصلاح في الذرية إيجاد . وفي قوله (**وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي** الصلاح فيهم ، وهو من الله سبحانه و توفيقهم للعمل الصالح وينجر الى إصلاح

٣٠.) الاحقاف : ١٥

نفوسهم ، وتقييد الإصلاح بقوله (لي) للدلالة على أن يكون إصلاحهم بنحو ينتفع هو به أي أن يكون ذريته له في بره و إحسانه كما كان هو لوالديه .[٣١]

إنَّ إهمال الطفل وعدم تربيته تربية صالحة مستمدة من الكتاب و السنة منذ نعومة اظفاره لها اثر سيء على سلوكه ، حيث أن الطفل الذي لم يتلق تربية صالحة ، فأنه في الغالب عندما يكبر ويشبُّ يقع في المحرمات ويعقُّ والديه ولا يبرهما ويسبب الضرر لمجتمعه.

٣.**اصلاح الاسرة كما في قوله تعالى((وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتْ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً))**[٣٢] لقد وردت في كثير من كتب التفاسير سبب نزول هذه الآية ، فقد كان في زمان النبي (ص) شخص يدعى (رافع بن خديج) و كانت له زوجتان ، احداهما كبيرة في السن (عجوز) ، و الاخرى شابة ، فطلق رافع زوجته العجوز أثر خلاف بينهما لكنه – قبل ان تنتهي عدتها – عرض عليها الصلح مشترطاً عليها أن لا تضجر إذا قدّم عليها زوجته الشابة .

او أن تصبر حتى تنتهي عدتها فيتمُّ الفصل و الفراق بينهما ، فقبلت الشرط والاقتراح الاول ، فاصطلحا . وفي آيات أُخرى تبيان لحكم نشوز المرأة و في هذه الآية إشارة لنشوز الرجل فالآية تتحدث عن المرأة ، إذا احست من زوجها التكبر و الإعراض عنها ، و تبين أن لا مانع من أن تتنازل عن بعض حقوقها ، و تتصالح مع زوجها من اجل حماية العلاقة الزوجية من التصدع .[٣٣]

---

[٣١]) ينظر تفسير الكشاف ، الزمخشري ، ص٢٦٣ ، و التفسير الكبير ، الرازي ، ج١١، ص٦٧ ، و تفسير القران العظيم ، مج ٢ ، ص ٤٢٨ ، و تفسير الامثل ، الشيرازي ، ج٣ ، ص٣٢٤ .

[٣٢]) النساء : ١٢٨ .

[٣٣]) ينظر الكشاف ، الزمخشري ، ص ٢٦٣ ، و التفسير الكبير ، الرازي ، ج١١ ، ص ٦٧ ، و الامثل ، الشيرازي ، ج ٣ ، ص ٣٢٤ .

فقد اثبتت التجارب العملية ان أي جهاز غير جهاز الاسرة لا يعوض عنها لان الاسرة هي الوعاء الطبيعي الذي يتولى رعاية وعناية الاطفال الناشئة لذلك ركز القران الكريم على الجانب الاصلاحي لمنظومة الاسرة .

٤.الاصلاح بين الناس كما جاء في قوله تعالى : ((لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً)).[٣٤]

الواضح من سياق هذه الآية الكريمة أن اغلب الاجتماعات السرية التي يعقدها أولئك القوم تهدف الى غايات شيطانية تتسم بالشر ولا خير فيها البتة ، وهو ما أشارت اليه الآية **(لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ)** . ولكي لا يحصل وهم من أنَّ كلَّ نجوى أو همس او اجتماع سري ، يعتبرُ عملاً مذموماً او حراماً ، جاءت الآية مقدمة لتبيان قانون كلي ، و اوضحت الموارد التي تجوز فيها النجوى .

مثل أن يوصي الانسان بصدقة او بمعونة الآخرين او القيام بعمل صالح ، او ان يصلح بين الناس فتقول الآية الكريمة في مجال ذلك **(إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ)** فإذا كان هذا النوع من النجوى او الهمس او الاجتماعات السرية و لا يشوبها الرياء و التظاهر ، بل كانت مخصصة لنيل مرضاة الله ، فإنَّ الله سيخصص لمثل هذه الاعمال ثواباً و أجراً عظيماً[٣٥] حيث تشير الآية الى ذلك **(وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً).**

فالإصلاح بين الناس صفة من ارفع الخصال في النفس الانسانية التي لا تصدر الا من قلوب احبت الغير ، و كذلك الاصلاح بين الناس من اهداف المسلم ، لأنَّ العداوة بين شخصين ستتطور حتماً مما يسبب تشرذم الامة الى جماعات لا همَّ لها إلّا الاضرار ببعضها البعض .

---

[٣٤]) النساء : ١١٤

[٣٥]) تفسير الامثل ، الشيرازي ، ج٣ ، ص٢٥٧ .

الفصل الثالث

الاصلاح

في الحديث النبوي

المبحث الاول: اصلاح النفس

المبحث الثاني: الاصلاح السياسي

المبحث الثالث: اصلاح اقتصادي

المبحث الرابع: اصلاح المعاد (الأخرة)

توطئة

إن الله تعالى خلق الخلق في أحسن تقويم وما نرى في خلق الرحمن من تفاوت ، وخلق ابن آدم في البدء صالحاً مصلحاً؛ فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم.

و مهمة الرسل والأنبياء هي إرجاع الناس إلى أصل الفطرة بعد أن اجتالتهم الشياطين وتغيرت احوالهم نحو السيء ، و لا يتأتى الاصلاح سوى بالنصح و الارشاد ويكون هذا على مستويين هما العملي و النظري وقد اصطلح المتشرعة على هذين المستويين بـ (السنة النبوية). إن صراط الله تعالى المستقيم له وجه علمي هو الوحي و وجه عملي تطبيقي هو السيرة العملية للنبي و للمعصومين عليهم السلام

والسنة من أهم مصادر التشريع الاسلامي ، ولها مكانتها العظيمة ، كونها الأصل الثاني بعد القران الكريم ، فهي الموضحة لمجمله ، المفصلة لقواعده ، الشارحة لألفاظه ، فتعاليم النبي (ص) ووصاياه تلازم المسلم منذ ولادته بل وقبل أن يخلق ، فالشخصية الاسلامية تُبنى و تستمد ثقافتها و فكرها من السنة النبوية .

و السنة النبوية تسير جنباً الى جنب مع القران الكريم ، و قد جاءت كثير من الآيات للتدليل على حجيتها ، ووجوب طاعة النبي (ص) و الامتثال له كما في قوله تعالى : ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**)).[٣٦] و كقوله تعالى ايضا : ((**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ**)).[٣٧]و تأتي الاهمية للسنة النبوية كونها النبع الصافي و المرجع الوافي الذي ينهل المسلمون منه لبناء انفسهم و مجتمعاتهم .

ومن ذلك كان لابدَّ لنا من أن نقف عندها لنستمدَّ منها و نرتوي . فالنبي (ص) حمّله الله تعالى أمانة الاصلاح الشامل الكامل (الفرد ، المجتمع ، العقيدة ، الاخلاق ، السياسة ...) و كذلك المعصومين (عليهم السلام) و التي جسدته احاديثهم ، و سنتعرض لها في حديثنا المقبل ان شاء الله .

٣٦.) النساء : ٥٩

٣٧.) المائدة : ٩٢

المبحث الأول . اصلاح النفس

المتمعن و المتابع للسيرة النبوة يجد التركيز على إصلاح النفس قد أخذ حيزا واسعا منها ومما جاء على لسان نبينا (ص) في الحث و التدليل على اهمية ذلك فيقول لمعاذ بن جبل :

((علمهم كتاب الله ، و أحسن أدبهم على الاخلاق الصالحة ، و انزل الناس منازلهم – خيرهم وشرهم – و انفذ فيهم أمر الله و لا تحاش في أمره))[٣٨] **و يقول ايضا : ((من نقله الله من ذل المعاصي الى عز الطاعة أغناه بلا مال ، و أعزه بلا عشيرة ، و آنسه بلا أنيس ، و من خاف اللهَ ، أخاف اللهُ منه كل شيء))**.[٣٩]

إن ما اهتمّ به أولياء الله هو تهذيب النفس وانتزاع القلب ممّا سوى الله والتوجّه إليه سبحانه. فكلّ المفاسد التي تحدث في العالم هي وليدة التوجّه إلى النفس في مقابل التوجّه إلى الله و فساد تلك النفس قبالة عدم السعي الى إصلاحها. فمن غير الممكن أن يلبّي الفرد المسلم دعوة الله إلى الضيافة والورود الى الضيافة الإلهية ما لم تنسلخ القلوب عن هذه الدنيا.

ويقول احد المعصومين عليهم السلام في هذا السياق:

«لا تترك الاجتهاد في إصلاح نفسك فإنه لا يعينك عليها إلا الجد»[٤٠]

---

[٣٨]) تحف العقول عن آل الرسول ، ابن شعبة الحراني، ٢٥.

[٣٩]) المصدر نفسه : ٤٧ .

[٤٠]) غرر الحكم ودرر الكلم ، ناصح الدين الآمدي: ص٢٣٧ .

ومن المعلوم و المتعارف لدينا ، إنَّ كلّ الكمالات التي تحقّقت لأنبياء الله وأوليائه كانت نتيجة سلخ القلوب عمّن سوى الله تعالى والارتباط به. وتتجلّى علامات هذه الأمور في أعمالنا هذا الإنسان لو خلّي ونفسه ولم يُكبَح جماحه، يُصبح أكثر افتراساً وشراسة من جميع الحيوانات.

فيقول أمير المؤمنين (عليه السلام): «من أجهد نفسه في إصلاحها سعد».[٤١]
ويقول : «أعجز الناس من عجز عن إصلاح نفسه»[٤٢].

و المنهج الإسلامي في إصلاح النفس يفعل هذا على مراحل .

أولا : يبدأ بتخلية النفس من عاداتها المذمومة وذلك هو تفريغ الإناء مما فيه ، بالاعتراف بالذنوب والتسليم بالعيوب وإخراجها إلى النور.

والمرحلة الثانية : هي التوبة وقطع الصلة بالماضي والندم على ما فات ومراقبة النفس فيما يستجد من أمور ومحاسبتها على الفعل والخاطر

والمرحلة الثالثة : هي مجاهدة الميول النفسية المريضة ومحاربتها بأضدادها وذلك برياضة النفس الشحيحة على الانفاق، والنفس الشهوانية على التعفف، والنفس الأنانية على الإيثار والبذل، والنفس المتكبرة على التواضع، والنفس المختالة العاشقة لنفسها على الانكسار ورؤية العيوب والنقص فيها .[٤٣]

ولا تنجح تلك المجاهدة دون طلب المدد من الله، ودون الصلاة والخشوع والخضوع والفناء في محبة الله ركوعا وسجودا في توحيد كامل ، وذلك بالاسترسال مع الله، والانسياب مع الفطرة، وإرادة العبد ما يريده الله، وكراهيته لما يكرهه .

وهنا تحدث المعجزة . فيتبدل القلق سكينة، والفزع أمنا، والنواقص النفسية كمالات. لا .لقد خُلق الإنسان على هذه الشاكلة، لا حدّ لغضبه، ولا حدّ لشهوته، لا حدّ لأنانيّته شيء يُشبِع الإنسانَ ما لم يتربّ. فمن خلال هذه التربية و اصلاح النفس يصل

---

[٤١]) غرر الحكم ودرر الكلم ، ناصح الدين الآمدي: ص٢٣٤ .

[٤٢]) مستدرك الوسائل ، الميرزا حسين الطبرسي: ج١١ ص٣٢٤ ب٣٩ ضمن ح١٣١٥٩.

[٤٣]) السؤال الحائر ، مصطفى محمود ، ص٧٧ .

الإنسان إلى منتهى شبع ينال فيه غاية كلّ تلك الأشياء التي يريدها، وذلك هو الوصول إلى الكمال المطلق. فإذا وصل إلى الكمال المطلق يحصل على هذه الطمأنينة بواسطة إصلاح النفس .وعَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ :

((قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم:أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاَةِ وَالصَّدَقَةِ؟»؛ قَالُوا: بَلَى يا رسول الله؛ قَالَ:إِصْلاَحُ ذَاتِ البَيْنِ؛ فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ البَيْنِ هِيَ الحَالِقَةُ)).[٤٤]

وهنا النبي يخبر القوم بأفضل الدرجات وهي إصلاح ذات البين وقد نعت فساد ذات البين بـ(الحالقة) في إشارة منه الى ان هذا الفساد يمكن ان يحلق الدين ويستأصله كما يستأصل الموس الشعر و نجد في الحديث حث و ترغيب في إصلاح ذات البين و اجتناب عن الافساد فيها ، لأن الاصلاح سبب للاعتصام بحبل الله وعدم التفريق بين المسلمين و فساد ذات البين ثلمة في الدين . فمن سعى في اصلاحها و ترفع عن افسادها نال درجة فوق ما يناله الصائم القائم .

و يروى عن النبي (ص) أنه قال :

((هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين)).[٤٥] فعلى كلِّ انسان أن يجاهد غرائزه حتى يغلب عقله الذي هو الحكم العدل وهو الخير المطلق على قوى الانسان المختلفة ، لا شيء يشبع الانسان مالم يتربَ ، فمن خلال العملية التربوية الاسلامية و اصلاح النفس يصل الانسان الى منتهى درجات الكمال ، ينال فيه غاية كل تلك الاشياء التي يريدها.

وذلك هو الوصول الى الكمال المطلق ، فإذا وصل الى الكمال المطلق يحصل على هذه الطمأنينة بواسطة اصلاح النفس .

---

[٤٤]) الادب المفرد ، البخاري ، ص١٠٦ ، ب١٨٣ ، ح ٣٩١ – ٣٩٢ و سنن ابي داود ، ص٦١٢ ، ب ٥٠ ، ح ٤٩١٩ ، كتاب الادب ، اصلاح ذات البين .

[٤٥]) عون المعبود في شرح سنن ابي داوود ، محمد الالباني ، ص ٢٢٥٧ .

المبحث الثاني : الاصلاح السياسي

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «في العدل إصلاح البرية، في العدل الاقتداء بسنة الله، في العدل الإحسان»[٤٦].

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «في العدل صلاح البرية»[٤٧].

لقد أرسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق؛ ليبين للناس طريق النجاة في حياتهم الفانية، وبعد مماتهم في حياتهم الأبدية، ومَن يتبع أحكامه وشرائعه ويطبقها في حياته، وينفذها في كل مناسبة - يحالفه النجاح، فيحيا حياةً طيبة، فيدرك مناه ومنتهاه، ومَن يُعرض عن شرائعه وينفِر عن أحكامه فإن له معيشة ضنكًا، ويُحشر يوم القيامة أعمى، وما من ناحية من نواحي الحياة الإنسانية إلا أوضح لنا رسولُنا صلى الله عليه و آله وسلم معالمها، وبيَّن لنا طرقها، وأنار لنا سبلها، وسمتها، والإنسان يعيش اليوم حياة قلق واضطراب، وإنه قد كنز عنده القناطر المقنطرة من الأموال الطائلة، والنفائس والفرائد من المعادن والذهب والفضة، وبنى القصور الشامخات، وشيَّد المباني تناطح السماء، وهيأ لنفسه من جميع التسهيلات والمرافق، ولكنه يعيش حياة فوضى وانتشار، ولا يهدأ له بال، ولا يقَرُّ له قرار، وهو يتقلب على الجمر، ولا يروق له المنام، ولا يطيب له طعام، ولا يهنأ له الكلام مع الأقارب والأصدقاء، ولا تسُوغ له الحياة؛ لأنه نسي

---

[٤٦] مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣١٨ ب٣٧ ح١٣١٤٦.

[٤٧] غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٦ ق٦ ب٤ ف٥ بعض فوائد العدل ح١٠٢٢٩.

خالقه فأنساه الله، ونسي أوامر رسوله، وخالف نواهيه، فجعل يمشي على طريق الغَواية والضلالة من غير هادٍ ولا دليل حيرانَ، فاليوم الإنسانية في حاجة ماسَّة إلى مَن يهديها ويرشدها إلى صراط مستقيم، لا ملجأ ولا منجى إلا منهج الرسول نبينا صلى الله عليه و آله وسلم؛ مَن يتبع شرائعه وأحكامه في حياته يعِشْ عيشة راضية مطمئنة.

رابط غير خاف على أحد أن الأمة الإسلامية تعيش واقعاً مزرياً على مختلف الصعد والمجالات.[٤٨] فقد جرت على هذه الأمة من مصائب وويلات بعد وفاة الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله) كان نتيجة لممارسات سعت لإقصاء وابعاد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من ممارسة دورهم الشرعي في قيادة الأمة والسير بها على الصراط ومنذ ذلك العهد والأمة تعاني تداعيات ذلك الانحراف الخطير، .القويم.

فكان على الأمة لاسيما قياداتها العاملة والمجاهدة أن تعمل على الحفاظ على نهج الإسلام الأصيل والذي يتجسد بكل وضوح وجلاء في مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

المبحث الثالث الاصلاح الاقتصادي

يقول رسول الله (ص) في هذا الباب :

((طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالاً من غير معصية ، وانفقه في غير معصية ، و عاد به على أهل المسكنة ، و جانب اهل الخيلاء و التفاخر و الرغبة في الدنيا المبتدعين خلاف سنتي العاملين بغير سيرتي))[٤٩]

فجانب من جوانب الحياة الإنسانية هو الكسب والمعاش، فهذه الناحية قد

---

[٤٨]) الاصلاح ، السيد محمد الشيرازي .

[٤٩])تحف العقول عن آل الرسول ، ابن شعبة الحراني :ص ٢٨.

سرى فيها الانتشار والفوضى؛ فكل يريد أن يقضي حوائج بطنه وما حواه لا غير، فلا يتمنى إلا أن يقضي نهمه، ويتم مآربه، ويكمل شهواته، فكل يحاول بتدابيره ومكره وسيطرته وغلبته أن ينهبَ جميع أموال الناس، ويهيمن على ثرواتهم وقدراتهم ووسائلهم ومكاسبهم ومعاشهم ، ويحاول الرسول (ص) أن يبين لنا السبل لإصلاح ذلك من خلال كم الاحاديث الواردة في هذا السياق ولم يكن أهل البيت بعيدين عن ذلك فقد كانت لهم من المواقف ما كان لرسول (ص) ومما روي عنه (عليهم السلام)

عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إصلاح المال من الإيمان»[٥٠]

وعن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسن ابنه: «يا بني، ما المروءة» قال: «العفاف وإصلاح المال»[٥١] **وعن علي بن الحسين (عليه السلام): «واعلم يا بني، أن صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين: إصلاح شأن المعاش، ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل، لأن الإنسان لا يتغافل عن شيء قد عرفه ففطن فيه»**[٥٢]

فأصبحت الأموال دُولة بين أغنيائهم، جراء ذلك فقد حلت على الإنسانية الكوارث والأزمات الاقتصادية، والفقر والمجاعة والبؤس، والمسكنة والشقاوة على سائر أرجاء الدنيا. واليوم حاز الإنسان كل شيء في حياته، ولكنه قد فقد جوهر حياته، وهو الطمأنينة، وهي لا تتأتى إلا في الحياة الإسلامية، وبالسلوك على التعليمات الإسلامية في المعاش والمعاد، وإليكم بعض التعليمات الإسلامية المعيشية والاقتصادية التي تضمن للإنسان

---

٥٠) الكافي ، الكليني ، ج٥ ص٨٧ باب إصلاح المال وتقدير المعيشة ح٣.

٥١) معاني الأخبار ، الصدوق ، ص٢٥٧-٢٥٨ باب معنى المروءة ح٤.

٥٢) كفاية الأثر ، ابي القاسم القمي الرازي ، ص٢٤٠ باب ما جاء عن علي بن الحسين (عليه السلام) ما يوافق هذه الأخبار.

وقد بين لنا اهل البيت كيفية التعامل و .الحياة الطيبة في دنياه وفي آخرته الإصلاح في المال و الامور الاقتصادية ومنها ما جاء على لسان أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان الحسن بن علي (عليه السلام) في نفر من أصحابه عند معاوية، فقال له: يا أبا محمد، خبرني عن المروة ؟ فقال: «حفظ الرجل دينه، وقيامه في إصلاح ضيعته وحسن منازعته، وإفشاء السلام، ولين الكلام، والكف، والتحبب إلى الناس»[٥٣]

[٥٣] بحار الأنوار، المجلسي ، ج٧٣ ص٣١٢ ب٤٥٩، والبحار: ج١٠٠ ص٦ ب١ ح٢٢.

المبحث الرابع : اصلاح المعاد (الاخرة)

يقول رسول الله (ص) في هذا المعنى : ((كفى بالموت واعظاً ، و كفى بالتقى غنى ، و كفى بالعبادة شغلاً و كفى بالقيامة موئلاً و بالله مجازياً)).[٥٤] إنَّ الّذي يجب أن يشغل بال الإنسان حقيقةً ليس الحاضر فقط بل حاله ومآله في المستقبل؛ مستقبل دينه وسلوكه وأخلاقه والتزامه، التزامه الفكريّ والسياسيّ والعمليّ. فهذا الّذي ينبغي أن يشغل حيّزاً كبيراً من تفكيره؛ ولهذا نجد في الأدعية عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام الطلب من الله أن يختم حياتهم بالخير وأن يرزقهم حسن العاقبة .وأن يجعل عواقب أمورهم خيراً فالمحصلة واحدة هي النهاية المشتركة للجميع والوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى يوم القيامة.

يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في تبيان أهمية إصلاح المعاد و صفات ذلك الانسان الذي يأخذ على عاتقه هذا الإصلاح : «الكيس تقوى الله سبحانه وتجنب المحارم وإصلاح المعاد»[٥٥]

كل يحاسب على معتقده وعمله ولا انفصال في النتائج الآخروية بين العقيدة والعمل. فمن أطاع الله حق طاعته واتخذ من الرسول نبيا وهاديا وبشيرا وداعيا للحق وسراجا منيرا فانه بذلك قد اعطى لنفسه ضمانة النجاة بشموله الرحمة الالهية. هنا نسأل عن الضمانة والوسائل المعبرة عنها؟.

ويقول معصوم آخر في هذا الصدد : «أخوك في الله من هداك إلى رشاد ونهاك عن فساد وأعانك إصلاح معاد»[٥٦]

---

[٥٤] تحف العقول عن آل الرسول ، ابن شعبة الحراني ، ٣٠ .

[٥٥] غرر الحكم ودرر الكلم ، ناصح الدين الآمدي ، ص٣٢٢ ق٣ ب٤ ف١١ ح٧٤٦٥.

[٥٦] غرر الحكم ودرر الكلم ، ناصح الدين الامدي : ص٤٢٣ ق٦ ب٢ ف٥ ح٩٦٩٧.

، ويراد الإسلامية الرئيسية في الديانة أصول الدين فالمَعَاد أصل من

ويؤكد هذا الأصل أن جميع البشر سيعاد .القيامة ببعث الناس يوم الإيمان به

لينال المحسنون العدل الإلهي ليقفوا أمام ساحة يوم القيامة بعثهم

والظالمون جزاءهم العادل. ويحظى المعاد في الثقافة الكافرون وينال ثوابهم منهم

الشريفة الأحاديث الإسلامية بأهمية كبرى استوعبت كما وافراً من

حتى بلغ عدد الآيات التي تحدثت عن المعاد وخصوصياته القرآن الكريم آيات ومن

بهذا الأصل للإيمان والأمور المتعلقة به ما يقارب ثلث القرآن الكريم. ولاريب أنّ

وحثّه نحو فعل الخير وسلوك سبيل المسلم انعكاسات إيجابية على سلوك الإنسان

.الأخلاق الصالحين والالتزام بقيم السماء وقوانينه الشرعية والتحلي بمكارم

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «عليك بالجد والاجتهاد في إصلاح المعاد»[٥٧]

، والمعاد الروحاني، كالمعاد الجسماني الصرف وهناك عدة تصويرات للمعاد

والمعاد الجسماني والروحاني معا. وقد واجه القول بالمعاد مجموعة من الإشكالات والتشكيكات، من أبرزها ما يتعلق بإمكان المعاد عقلاً وتحقق المعاد وإمكان وقوعه. ومن التساؤلات التي أثيرت بوجه القائلين بالمعاد: شبهة الآكل والمأكول، وشبهة تعالى وقدرته وهل العلم الإلهي بهذه الله إعادة المعدوم، والشبهة التي ترتبط بعلم

.الشمولية والسعة بحيث يتمكن من تشخيص ومعرفة الأجساد المعادة؟

---

٥٧) غرر الحكم ودرر الكلم ، ناصح الدين الامدي ، ص٤٤٣ ق٦ ب٤ ف٢ مدح السعي والجد والتحريض إليها ح١٠١١٥.

يضاف إلى ذلك أن الإيمان بالمعاد والثواب والعقاب والرقابة الإلهية يوفر على المجتمع عناء المراقبة الشديدة ووضع القوانين الصارمة لإجراء العدالة وتطبيق القانون؛ وذلك لأن المؤمنين بالمعاد والمستشعرين بالرقيب الإلهي سوف يقدمون على الإلتزام بالقانون والشرع في السر والعلن وإن غاب عنهم رصد السلطات والرقيب الحكومي. ولا ريب أنّه كلما اتسعت رقعة الإيمان بالمعاد في العالم، أعطت نتيجة ايجابيه طردية وعمّ الصلاح وهبط مؤشر الجريمة والظلم إلى الحدّ الأدنى.

الخاتمة

في خاتمة المطاف لابدَّ من بعض النتائج التي يمكن للطالبة أن تثبتها في هذا المقام لكي يكون البحث ذا فائدة ترجى ، ومن بين تلك النتائج .

- الاصلاح في اللغة هو نقيض الافساد وضده .

- الاصلاح في الاصطلاح هو التغيير نحو الافضل ، فهو كلُّ عملٍ او فعل يقوم به الانسان لتحصيل السعادة او النفع لنفسه او للآخرين .

- يظهر لنا أن للإصلاح انواع متعددة بتعدد المجالات التي يستخدم فيها ولكنها مشتركة في الهدف .

- إن فعل الاصلاح من أنبل الصفات التي يقوم بها الانسان ، لذلك كان لابدَّ على من يتصدى لهذا الفعل أن يكون حاملاً لبعض الصفات التي تؤهله للقيام بهذه العملية .

- لا يمكن اصلاح اي فئة انسانية ما لم يقم المصلِح بإصلاح نفسه اولاً .

فلا يمكن اصلاح الغير من دون اصلاح النفس .

- لقد حوى القران على كلِّ ما يحتاجه الفرد من الطرق و الارشادات في سبيل أن يصل الانسان الى السعادة المثلى .

- الرجوع الى السنة النبوية المطهرة ، كونها المصدر الثاني بعد القران وهي الموضحة و المرشدة الى مراد الله و توجيهاته الى خلقه .

- ما يترتب على عملية الاصلاح من آثار ايجابية ، التي تنعكس على المصلح نفسه ، وعلى ما يراد اصلاحه ، و التي تخرج الفرد و المجتمع من ظلمات الجهل الى نور الايمان .

و آخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

المصادر و المراجع

القران الكريم .

- الادب المفرد ، ابـي عبـد الله حمـد بـن اسماعيل البخـاري ، (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيـق حمـد فـوال عبـد الباقي، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ١٣٧٥هـ.
- أُسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربـي الحديث ، الدكتور فهمي جدعان ، دار الشروق الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، ١٩٨٨م .
- الاصلاح ، السيد حمد الحسيني الشيرازي، الطبعة الأولى ، ايران – قم المقدسة ، ١٤٢٣هـ .
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، الناشر : مدرسة الإمام علي بن أبي طالب ، قم – ايران **١٤٢٦هـ** .
- بحار الانوار، الشيخ محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت ، لبنان١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧) ، تحقيق : عبد الحليم الطحاوي ، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان (د .ت) .

- تفسير التحرير و التنوير : محمد بن عاشور : الدار التونسية للنشر والطباعة : تونس : ١٩٨٤ .
- تحف العقول عن آل الرسول الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني الناشر : مؤسسة الأعلمي- بيروت ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م
- معجم التعريفات : السيد علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) : تحقيق ودراسة : محمد صديق المنشاوي : دار الفضيلة للطباعة والنشر – القاهرة : ٢٠٠٤.
- تفسير الصافي الفيض الكاشاني تصحيح و تعليق حسين الاعلمي الناشر ، مكتبة الصدر – الطبعة الثالثة ١٤١٥.
- تفسير القرآن العظيم ، تفسير ابن كثير (ت٧٧٤هـ) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين ، المحقق: سامي بن محمد السلامة الناشر: دار طيبة : ١٤٢٠ – ١٩٩٩ السعودية ، الرياض .
- التفسير الكبير ، الفخر الرازي: محمد الرازي (ت ٦٠٤ هـ): الطبعة الأولى : دار الفكر للطباعة والنشر : بيروت – لبنان : ١٩٨١ .
- التوقيف على مهمات التعاريف ، حمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) ، تحقيقعبد الحميد صالح حمدان ، الطبعة الاولى ١٩٩٠ .
- تفسير الطبري(جامع البيان) : محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) : تحقيق : محمود أحمد شاكر الطبعة الثانية : مكتبة ابن تيمية : القاهرة : (د . ت) .
- جامع السعادات ، محمد مهدي النراقي ، (ت ١٤١٩هـ) المطبعة (سرور) ، الطبعة السابعة ، ١٤٢١.
- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، عبد النبي بن عبد الرسول ، مؤسسة الاعلى للمطبوعات ، لبنان بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٥م.
- حركية الاصلاح من النظام الى الانتظام ... رؤية قرآنية ، دار المحجة البيضاء ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ٢٠٠٧م .
- السؤال الحائر ، مصطفى محمود ، دار المعارف القاهرة ، الطبعة الرابعة (د . ت).

❖ سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .
❖ شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة ، خليل عبد الكريم ، سينا للنشر ، الطبعة الثالثة ١٩٩٨ .
❖ عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ .
❖ در الحكم ودرر الكلم : عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي المحقق : السيد مهدي الرجائي الناشر : دار الكتاب الإسلامي ، تاريخ الطبعة : ١٤١٠.
❖ الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ) تحقيق ، علي أكبر، دار الكتب ، الطبعة الثالثة ، طهران – ايران .
❖ كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي التهناوي(ت١١٥٨هـ) ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ ، تحقيق رفيق العجم – علي معروج ، مكتبة لبنان .
❖ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) : تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض الطبعة الأولى : مكتبة العبيكان : الرياض : ١٩٩٨ .
❖ كفاية الاثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر ، ابي القاسم علي بن محمد الخزاز القمي ، تحقيق محمد كاظم الموسوي – عقيل الربيعي ، مركز الانوار في احياء بحار الانوار ، الطبعة الاولى ، ١٤٣٠هـ.
❖ لسان العرب : ابن منظور الافريقي (ت ٧١١ هـ) : تحقيق : عبد الله علي الكبير و محمد احمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي : دار المعارف – القاهرة (د . ت).
❖ مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ) تحقيق: احمد الحسيني ، دار الثقافة ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف .

- مجمع البيان في تفسير القرآن :الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) وقف على تصحيحه الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي و السيد فضل الله الطبطبائي اليزدي : منشورات شركة المعارف الاسلامية. ايران ١٣٧٩هـ.
- مستدرك الوسائل و متوسط المسائل ، حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ) تحقيق : مؤسسة آل البيت ، الطبعة الثالثة ١٩٩١ ، بيروت – لبنان .
- الفروق اللغوية للعسكري ابي هلال (ت ٣٩٥ هـ) : حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم : دار العلم والثقافة : القاهرة ، مصر ، ١٩٩٧.
- المفردات في غريب القران : الحسين بن محمد (الراغب الاصفهاني) (ت ٥٠٢هـ) تحقيق : محمد سيد كيلاني : دار المعرفة للطباعة والنشر : بيروت – لبنان (د.ت).
- الموصولة الشرباعية في الخطب المنبرية، الدكتور احمد الشرباعي ، دار الجيل – لبنان – بيروت ، (د.ط).
- الميزان في تفسير القران : محمد حسين الطباطبائي : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية : قم – ايران : (د . ت) .

الرسائل و الاطاريح

- ثورات الربيع العربي و تأثيرها على ظاهرة الاسلام السياسي وعمليات الاصلاح في الوطن العربي، ميلاد مفتاح ، مركز الكتاب الاكاديمي ، الاردن – عمان ، الطبعة الاولى ٢٠١٦.